حكم قول

سوء الأحوال الجوية

اعداد

محمد فنخور العبدلي

المقدمـــــــة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد

من بديع صنع الله عز وجل تعاقب الفصول ، وتنوع المناخ ، وتغير الأجواء ، برد وحر ، غبار ومطر وضباب ، عواصف رعدية ، تجري بأمر الله وفق نظام بديع متقن ، لحكم يريدها اللطيف الخبير ٠

نسمع كثيراً وخصوصاً مع نزول الأمطار ، وزيادة برودة الأجواء ، وإثارة الغبار ﴿ تعليق الدراسة ، أو تأجيل رحلة الطيران ، أو تأخير الدوام ، كل ذلك كما يقال في النشرات بسبب ﴿ سوء الأحوال الجوية ﴾ وهكذا ، وبسبب كثرة سماعنا لها ، أصبح الناس بين متقبل لمثل هذا اللفظ ومانع لها لأنه يراها سباً واعتراضاً على تقدير الله ، وفي هذا البحث الخفيف جمعت رأي علمائنا حول المسائل التالية:

الأولى : حكم التنبؤ بالأحوال الجوية وتوقع الأمطار والرياح ونحوها مستقبلاً

الثاني : الحكم الشرعي للفظة ﴿ سوء الأحوال الجوية ﴾ ٠والله الموفق والمعين ٠

حكم التنبؤ بالطقس

قال عبد المجيد بن سالم المشعبي في كتابه التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام : يقول صاحب كتاب الطقس والمناخ والأرصاد الجوية كتاب الطقس والمناخ والأرصاد الجوي : ص١٩٩، وصاحبه هو: خروموف ﴿ وتعتبر عملية التنبؤ الجوي من المسائل المعقدة التي تحتاج إلى تحليلات دقيقة لخرائط الأنواء ، وخبرة علمية واسعة في هذا المضمار ، بالرغم من بساطة وسهولة بعض الظواهر الجوية المرصدة ، وعلى ذلك فقد تظهر بعض الأخطاء الطفيفة في عملية التنبؤ عن حالة الجو القادمة ، وقد تظهر أحياناً أخطاء كبيرة خلال التنبؤ الجوي للفترات القصيرة القادمة ﴾(١) ، ولقد افتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء : السؤال الثاني من الفتوى رقم(١٧٩١٥) : الإخبار عن الأحوال الجوية توقعات مرتقبة مبنية على علامات جوية وتجارب سابقة

١-- راجع كتاب التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام لعبد المجيد بن سالم المشعبي : الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية : الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م : كتاب الكتروني موقع المكتبة الشاملة https://shamela.ws/book/7591/318

، وليست أشياء مقطوعا بها ، فلا يجزم بتصديقها ولا إنكارها (١) ، وأفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء : السؤال الثاني من الفتوى رقم (٤٦٦٧) : معرفة الطقس أو توقع هبوب رياح أو عواصف أو توقع نشوء سحاب أو نزول مطر في جهة مبني على معرفة سنن الله الكونية ، فقد يحصل ظن لا علم لمن كان لديه خبرة بهذه السنن عن طريق نظريات علمية ، أو تجارب عادية عامة ، فيتوقع ذلك ويخبر به عن ظن لا علم ٠(٢) ، وقال الشيخ ابن باز رحمه الله : الأرصاد لها دلائل ، إذا قالوا فيها : إن شاء الله ، أو بإذن الله ، وهم على طريقة متبعة يعرفونها ؛ ما تكون من دعوى علم الغيب ، إذا كان على طريقة يعرفونها من الأهوية التي تسوق ، والسحاب ، وأشباه ذلك ، ولا يجوز الجزم بهذا ، بل يقول : بإذن الله ، أو إن شاء الله ، أو بمشيئة الله ، وأما الجزم

١-- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء(١/ ٢٣٥)

٢-- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء(٨/ ٣٢٣)

بهذا لا ، لا يجزم بها ، لا يجزم بهذا إلا من رأى (١) ، وقال الشيخ محمد العثيمين رحمه الله : إن نزول المطر من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ، قال الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ لقمان ٣٤ ، فمن ادعى علم الغيب فيما ينزل من المطر في المستقبل فإنه كافر ؛ لأنه مكذب لقول الله تعالى ﴿ قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ النمل ٦٥، وأما من أخبر بنزول مطر ، أو توقع نزول مطر في المستقبل ، بناءً على ما تقتضيه الآلات الدقيقة التي تقاس بها أحوال الجو ، فيعلم الخبيرون بذلك أن الجو مهيأ لسقوط الأمطار ؛ فإن هذا ليس من علم الغيب ، بل هو مستند إلى أمر محسوس ، والشيء المستند إلى أمر محسوس لا يقال : إنه من علم الغيب ، والتنبؤات التي تقال في الإذاعات من هذا الباب وليست من بـــاب علم الغيب ،

١-- موقع الشيخ

https://binbaz.org.sa/fatwas/2645/%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%AA%D9%88%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D8%AD%D9%88%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%82%D8%B3

ولذلك هم يستنتجونها بواسطة الآلات الدقيقة التي تضبط حالات الجو ، وليسوا مثلاً يخبرونك بأنه سينزل مطر بعد كذا سنة وبمقدار معين ؛ لأن هذه الآلات لم تصل بعد إلى حدٍ تدرك به ماذا يكون من حوادث الجو ، بل هي محصورة في ساعات معينة ، ثم قد تخطئ أحياناً وقد تصيب ، أما علم الغيب فهو الذي يستند إلى مجرد العلم فقط بدون وسيلة محسوسة ، وهذا لا يعلمه إلا الله عز وجل (١) ، وفي موقع الاسلام سؤال وجواب للمنجد : معرفة أحوال الطقس لا تدخل في التنجيم أو ادعاء علم الغيب ، وإنما تبنى على أمور حسية وتجارب ، ونظر في سنن الله الكونية ، وكذلك معرفة أوقات الكسوف والخسوف ، أو توقع هبوب الرياح ، أو نزول الأمطار ، جاء في فتاوى اللجنة الدائمة : قد يعرف وقت خسوف القمر وكسوف الشمس عن طريق حساب سير الكواكب ، ويعرف به كذلك كون ذلك كليا أو جزئيا ، ولا غرابة في ذلك ؛ لأنه ليس من الأمور الغيبية بالنسبة لكل أحد ، بل غيبي بالنسبة لمن لا يعرف علم حساب

١-- المصدر: فتاوى نور على الدرب (٤/٢)

سير الكواكب ، وليس بغيبي بالنسبة لمن يعرف ذلك العلم ، ولا ينافي ذلك كون الكسوف أو الخسوف آية من آيات الله تعالى التي يخوف بها عباده ليرجعوا إلى ربهم ويستقيموا على طاعته ، وجاء فيها أيضاً : معرفة الطقس أو توقع هبوب رياح أو عواصف أو توقع نشوء سحاب أو نزول مطر في جهة مبني على معرفة سنن الله الكونية ، فقد يحصل ظن لا علم لمن كان لديه خبرة بهذه السنن عن طريق نظريات علمية أو تجارب عادية عامة فيتوقع ذلك ويخبر به عن ظن لا علم فيصيب تارة ويخطئ أخرى ، انتهى من فتاوى اللجنة الدائمة ، وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : وليس من الكهانة في شيء من يخبر عن أمور تدرك بالحساب ؛ فإن الأمور التي تدرك بالحساب ليست من الكهانة في شيء ، كما لو أخبر عن كسوف الشمس أو خسوف القمر ؛ فهذا ليس من الكهانة لأنه يدرك بالحساب ، وكما لو أخبر أن الشمس تغرب في ٢٠من برج الميزان مثلا في الساعة كذا و كذا ؛ فهذا ليس من علم الغيب ، لأنه من الأمور التي تدرك بالحساب ؛ فكل شيء يدرك بالحساب ، فإن الإخبار عنه ولو كان مستقبلا لا يعتبر من علم الغيب ، ولا من الكهانة ، وهل من الكهانة ما يخبر به الآن من أحوال الطقس في خلال أربع وعشرين ساعة أو ما أشبه ذلك ؟ الجواب : لا ؛ لأنه أيضا

يستند إلى أمور حسية ، وهي تكيف الجو ؛ لأن الجو يتكيف على صفة معينة تعرف بالموازين الدقيقة عندهم ؛ فيكون صالحا لأن يمطر ، أو لا يمطر ، ونظير ذلك في العلم البدائي إذا رأينا تجمع الغيوم والرعد والبرق وثقل السحاب ، نقول : يوشك أن ينزل المطر ، فالمهم أن ما استند إلى شيء محسوس ؛ فليس من علم الغيب ، وإن كان بعض العامة يظنون أن هذه الأمور من علم الغيب ، ويقولون : إن التصديق بها تصديق بالكهانة ، انتهى من القول المفيد شرح كتاب التوحيد ، وينظر : الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤/٤٢٤) فيما يتعلق بمعرفة أهل التقاويم والحساب لأوقات الكسوف والخسوف ، وأول الربيع ، وأول الشتاء ونحو ذلك مما يعرف بالحساب ، ولا يدخل في علم الغيـــب (١) ،

١-- موقع الاسلام سؤال وجواب

https://islamqa.info/ar/answers/83837/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D8%AD%D9%88%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%82%D8%B3-%D9%87%D9%84-%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%AC%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%88-%D8%A7%D8%AF%D8%B9%D8%A7%D8%A1-%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%8A%D8%A8

وقال الشيخ محمد ناصر الدين الالباني : التحدث إذا كان بناء على وسائل علمية خلقها الله عز وجل ويسّرها للبشر فلا مانع من ذلك مع التحفظ بأنه قد ٠٠٠٠ هذا المتنبئ أما إذا كان التنبؤ رجما بالغيب دون الاعتماد والاستناد على الوسائل العلمية التي أشرت إليها آنفا فهذا رجم بالغيب يحرم على المسلم أن يتحدث به ، ونحن نعلم كلنا الآن لا شك أن درجة الحرارة وحركة النبض في كل واحد منا يختلف من شخص إلى آخر لكن هذا الطبيب مجرد ما يحط الماسورة الناعمة اللطيفة بين اللسان وما تحت اللسان يكتشف حرارة هذا الإنسان أنها مرتفعة أو منخفضة هذا لا يتنبأ ولا يشارك رب العالمين في علمه بالغيب وإنما يستعمل هذه الوسيلة اللطيفة التي بقدرة الله عز وجل وفضله مكن الإنسان من ابتكار هذه الآلة اللطيفة لاكتشاف درجة الحرارة في هذا المريض أو هذا السليم ، كذلك مثلا جهاز النبض يضعه فيعرف درجة ارتفاع الضغط أو انخفاضه أو اعتداله أو ما شابه ذلك فهه كلها وسائل يتوصل بها العارف بها إلى نتيجة مجهولة عند الآخرين فهذا لا يتنبأ نبوءة رجما بالغيب وإنما يستعمل هذه الوسائل لكن وقع مرارا وتكرارا أن هذه الوسيلة قد تخون المستعمل لها وإن كان هذا فعلا نادرة والنادر لا حكم له والموضوع الآن هل يجوز

هذا أو لا يجوز ؟ طبعا يجوز أي استعمال هذه الآلة اللطيفة لاكتشاف درجة الحرارة أو حركة النبض لكن ليس كذلك فيما أنا لو قلت الآن وأنا الشيخ الكبير ما شاء الله ومتصدر هذا المكان أنت درجة حرارتك معتدلة هذا رجم بالغيب لا يجوز أن أقول أو نبضك مرتفع أو نازل لكن هذا عكس الأول هذا المثال الثاني هو رجم بالغيب لا يجوز ، الأول ليس رجما بالغيب وإنما هو استعمال الوسيلة الشرعية الكونية وهكذا الموازين الأخرى الدقيقة منها معرفة الجو العام وتحركات الريح والهواء ونحو ذلك هذا ليس رجما بالغيب وأهم من ذلك كله ما صار معلوما لدى جميع الناس اليوم باعتبار تيسر القراءة والكتابة وهذا كما صح في بعض الأحاديث (من أشراط الساعة تقارب الطرق وانتشار القلم) أي محو الأمية كما يقولون اليوم فأصبح أي إنسان إلا ما ندر فيقرأ في الجريدة فإذا ذاك المتنبئ الفلكي يقول في شهر كذا في يوم كذا ستنكسف الشمس أو ينخسف القمر هذا ليس رجم بالغيب هذا استعمال عمليات حسابية ربنا عز وجل أشار إليها في القرآن الكريم لكن لو واحد ادعى وهذا مع الأسف موجود قديما وحديثا من بعض الضالين المنتمين لبعض الطرق الصوفية أن زيدا من الناس أو الشيخ فلان بيعمل هيك يقرأ ما في اللوح المحفوظ هذا هو الرجم

بالغيب وهذا هو الكفر المنافي لقوله تعالى ﴿ قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا لله ﴾ تبارك وتعالى لعلي أجبتك عن سؤالك ٠(١) ، وورد في موقع الاسلام ويب : السؤال : طرحت هذا السؤال على أحد الشيوخ وهو : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد : فمن المعلوم أن معرفة وقت نزول المطر من مفاتيح الغيب الخمسة التي لا يعلمها إلا الله ، ولكن كيف نوفق بينها وبين نشرة أحوال الطقس التي تعلم متى سوف يسقط المطر ، وبتوقيت محدد، وشكراً فأجابني : الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، نشرة أحوال الطقس ليست من ادعاء علم الغيب ، بل هي من علم الشهادة ؛ لأن الأقمار الصناعية تصور السحاب وحركة المنخفضات والمرتفعات والرياح ، وليس في ذلك شبه بدعوى علم الغيب ، وقد جاء في موطأ الإمام مالك (١٩٢/١) (أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أنشأت بحرية ثـــــم

١-- موقع اهل الحديث والأثر : سلسلة الهدى والنور-١٠٢٣

https://www.alathar.net/home/esound/index.php?op=codevi&coid=228673

تشاءمت ؛ فتلك عين غديقة) ، وهذا دليل على أن الإخبار عن المطر عن مشاهدة ومراقبة وخبرة ليس من دعوى علم الغيب، جاء في تنوير الحوالك للسيوطي : (إذا أنشأت بحرية) أي : ظهرت سحابة من ناحية البحر ، (ثم تشاءمت) أي : أخذت نحو الشام ، (فتلك عين غديقة) أي : ماء كثير ، وكون تنزيل الغيث من مفاتيح الغيب الخمسة التي لا يعلمها إلا الله المقصود به قبل أن تصبح مشاهدة ، فالله عز وجل يعلم وقت الساعة ، وتنزيل الغيث ، وكل ما في الأرحام ، وماذا يكسب الإنسان في غده، وبأي أرض يموت ، كلها يعلمها قبل وقوعها وقبل ظهور أسبابها ومقدماتها ، فذلك الذي يختص به عز وجل ، وإلا فبعد ظهورها أو بدايات أسبابها ومقدماتها يعلمها البشر ، يقول ابن عبد البر - رحمه الله - في التعليق على الحديث السابق في الموطأ : وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خرج على العادة المعهودة من حكم الله وفضله ؛ لأنه يعلم نزول الغيث حقيقة بشيء من الأشياء قبل ظهور السحاب ، والله أعلم ، فما رأيكم في الإجابة ؟ وهل يوجد جواب شافٍ أكثر؟

الجواب : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ، أما بعد : فإن ما ذكر في الفتوى صحيح ، وبمثل ذلك قال جمع من المعاصرين من أهل

العلم ؛ حيث ذكروا أن التوقع الذي تخبر به مصالح الأرصاد الجوية لا يعتبر من القول في الغيب ، فقد جاء في فتاوي اللجنة الدائمة : معرفة الطقس ، أو توقع هبوب رياح أو عواصف ، أو توقع نشوء سحاب ، أو نزول مطر في جهة مبني على معرفة سنن الله الكونية ، فقد يحصل ظن لا علم لمن كان لديه خبرة بهذه السنن عن طريق نظريات علمية ، أو تجارب عادية عامة فيتوقع ذلك ويخبر به عن ظن لا علم فيصيب تارة ويخطئ أخرى ، وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : وليس من الكهانة في شيء من يخبر عن أمور تدرك بالحساب ؛ فإن الأمور التي تدرك بالحساب ليست من الكهانة في شيء ، كما لو أخبر عن كسوف الشمس أو خسوف القمر ؛ فهذا ليس من الكهانة لأنه يدرك بالحساب ، وكما لو أخبر أن الشمس تغرب في عشرين من برج الميزان مثلًا في الساعة كذا وكذا ؛ فهذا ليس من علم الغيب ؛ لأنه من الأمور التي تدرك بالحساب ؛ فكل شيء يدرك بالحساب ، فإن الإخبار عنه ولو كان مستقبلًا لا يعتبر من علم الغيب ، ولا من الكهانة ، وهل من الكهانة ما يخبر به الآن من أحوال الطقس في خلال أربع وعشرين ساعة أو ما أشبه ذلك؟ الجواب : لا ؛ لأنه أيضًا يستند إلى أمور حسية ، وهي تكيف الجو ؛ لأن الجو يتكيف على

صفة معينة تعرف بالموازين الدقيقة عندهم ؛ فيكون صالحاً لأن يمطر ، أو لا يمطر ، ونظير ذلك في العلم البدائي إذا رأينا تجمع الغيوم والرعد والبرق وثقل السحاب ، نقول : يوشك أن ينزل المطر ، فالمهم أن ما استند إلى شيء محسوس ؛ فليس من علم الغيب ، وإن كان بعض العامة يظنون أن هذه الأمور من علم الغيب ، ويقولون : إن التصديق بها تصديق بالكهانة. انتهى ، وجاء في بحث حول الغيب كتبه الدكتور عبد الشكور بن محمد أمان العروسي الأستاذ بقسم العقيدة - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى قال فيه : فإن قيل : إذا كان الخلق لا يعلمون ما يستقبل من الحوادث ، فكيف استطاع الفلكيون معرفة تواريخ الكسوف وساعاته ، واستطاع مراقبو أحوال الطقس عن طريق المراصد الجوية الإخبار بأخباره قبل حدوثه ، قيل : إن ذلك من التجارب البشرية المتكررة التي مكنت العلماء الذين يقومون بالرصد المتواصل من توقع تلك الحوادث على سبيل التوقع والظن ، لا على سبيل العلم واليقين ، فكما يستنتج أحدنا تقابل قطارين في نقطة معينة إذا كان انطلاقها في وقت واحد وسرعة واحدة سائراً كلًا منهما في الاتجاه المواجه للآخر ، فكذلك توقع الفلكيين مرور القمر بين الأرض والشمس في موضع معين في ساعة معينة لا

يدل على علم الغيب ، وإنما هو توقع مبني على التجارب والملاحظات المتواصلة ، والاختبارات المتكررة ، وهذا مما لا يجزم بحدوثه ووقوعه ، والعلم بالشيء هو الجزم بما هو عليه ، أو بما سيقع لا محالة ، فليتأمل. اهـ والله أعلم (١) ، وسئل الشيخ مشهور حسن : ما حكم التنبؤ بالأحوال الجوية وهل هو من علم الغيب : فقال : ليس هو من التنبؤ في علم الغيب في شيء لا من قريب ولا من بعيد ، وقال الله تعالى ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام ﴾ فالله هو الذي ينزل الغيث ، وكل ما يعلمه أصحاب الأرصاد الجوية إنما يعرفون سنن الله عز وجل ، في سرعة الريح وتوجه الريح ، ويحسبون هذا بقواعد ، وحالهم كحال من يرى الجنين قبل أن ينزل من رحم أمه ، فهل الذي يعرف جنس الجنين تقول إنه يعرف الغيب ؟ لا ، فهو رأى الجنين بعينيه ، من يقول هذه تحمل بأنثى هذه تحمل بذكر دون أن يرى الجنين في رحم أمـــــه ،

١-- موقع الاسلام ويب

https://www.islamweb.net/amp/ar/fatwa/205165/

فهذا على الغيب ، وكذلك من يقول بعد شهر يأتينا مطر ، أما معرفة نزول المطر ، بعد معرفة مقدماته ، وتمام خلقه فهذا ليس من علم الغيب ، وإنما معرفة سنة الله في اتجاه الريح وفق قواعد معينة ، أرأيتم لو أن رجلاً صعد إلى ظهر بيته ونظر بالناظور فرأى من مكان بعيد سيارة تشبه سيارة أخيه ، ويعلم المسافة ، ويضبط كيف يسوق أخوه السيارة ، فقال لزوجته سيأتي أخي بعد ربع ساعة ، فإن كانت المقدمات التي يعلمها صحيحة ، سيكون كلامه صحيحاً ، فهل كلامه هذا من علم الغيب ؟ لا، فمعرفة أصحاب الأرصاد الجوية نزول المطر بناء على مقدمات حركة الريح وغيرها ، وما اكتشفوه من سنن الله عز وجل في الكون، وهذا خلاصة الموضوع (١) ، وجاء في كتاب الأربعون العقدية، أربعـــون

١-- موقع الشيخ

https://meshhoor.com/fatwa/%d9%85%d8%a7-%d8%ad%d9%83%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%86%d8%a8%d8%a4-%d8%a8%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%ad%d9%88%d8%a7%d9%84-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d9%88%d9%8a%d8%a9-%d9%88%d9%87%d9%84-%d9%87%d9%88-%d9%85%d9%86/

حديثا في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة الحديث الخامس عشر : منحة الغافر شرح حديث أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر حكم توقعات نشرات الطقس لنزول الأمطار : هل معرفة توقعات نزول الأمطار من نشرة أحوال الطقس تدخل في ادعاء علم الغيب؟ : الجواب : معرفة أحوال الطقس لا تدخل في ادعاء علم الغيب ، وإنما تبنى على توقعات بهبوب رياح جرت العادة على مجيئها نفس هذا لتوقيت من كل عام مثلاً، فتسبب نزول الأمطار ، فهذه أمور حسية وتجارب لها مقدمات ونتائج بنيت على علوم تطبيقية عُرف من خلالها أوقات الكسوف والخسوف وأوقات هبوب الرياح و نزول الأمطار ، وهذا النوع من العلوم مما يُحتاج إليه لمعرفة ما يدرك بالمشاهدة كمعرفة ظل الشمس وجهة القبلة، ونحو ذلك، فلا يدخل تحت النهي ، وهو ما يسمَّى علم التسيير ، وقد رخَّص في تعلم المنازل أحمد وإسحاق ، وروى ابن المنذر عن مجاهد : أنه كان لا يرى بأسا أن يتعلم الرجل منازل القمر ، وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية : في قول أهل التقاويم في أن الرابع عشر من هذا الشهر يخسف القمر ، وفي التاسع والعشرين تكسف الشمس، فهل يُصدَّقون في ذلك ؟ ، الجواب : الحمد لله الخسوف والكسوف لهما أوقات مقدرة كما لطلوع الهلال وقت مقدر ،

وذلك مما أجرى الله عادته بالليل والنهار والشتاء والصيف ، وسائر ما يتبع جريان الشمس والقمر ، وذلك من آيات الله تعالى ، وقد أجرى الله العادة أن الشمس لا تكسف إلا وقت الاستسرار ، وأن القمر لا يخسف إلا وقت الإبدار ، ووقت إبداره هي الليالي البيض التي يستحب صيام أيامها ، والعلم بالعادة في الكسوف والخسوف، فإنما يعرفه من يعرف حساب جريانهما ، وليس خبر الحاسب بذلك من باب علم الغيب ، ولا من باب ما يخبر به من الأحكام التي يكون كذبه فيها أعظم من صدقه ، فإن ذلك قول بلا علم ثابت وبناء على غير أصل صحيح (١) ، قال ابن رجب : المأذون في تعلمه علم التسيير لا علم التأثير ، فإنه -أي علم التأثير- باطل محرم قليله وكثيره ، وأما علم التسيير فيتعلم ما يحتاج إليه من الاهتداء ومعرفة القبلة ، والطرق ، جائز عند الجمهور (٢) ،

١-- الفتاوى الكبرى (٤/ ٤٢٤)

٢-- وانظر لذلك فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣/ ٦٩، والزواجر للهيثمي ٢/ ١٩٣

وعلى هذا يقال : ما يُنقل عن أحوال الطقس كل يوم ليس من ادَّعاء علم الغيب ؛ بل هي من علم الشهادة ؛ لأنَّ الأقمار الصناعية تصور السحاب وحركة المنخفضات والمرتفعات والرياح ، وليس في ذلك شبهة بدعوى علم الغيب ؛ فهو يستند إلى أمور حسية ، وجاء في بحث كتبه الدكتور عبد الشكور العروسي الأستاذ بقسم العقيدة - جامعة أم القرى قال فيه : فإن قيل : إذا كان الخلق لا يعلمون ما يستقبل من الحوادث، فكيف استطاع الفلكيون معرفة تواريخ الكسوف وساعاته ، واستطاع مراقبو أحوال الطقس عن طريق المراصد الجوية الإخبار بأخباره قبل حدوثه ؟ ، قيل : إن ذلك من التجارب البشرية المتكررة التي مكنت العلماء الذين يقومون بالرصد المتواصل من توقع تلك الحوادث على سبيل التوقع والظن ، لا على سبيل العلم واليقين ، فكما يستنتج أحدنا تقابل قطارين في نقطة معينة إذا كان انطلاقها في وقت واحد وسرعة واحدة سائراً كلًا منهما في الاتجاه المواجه للآخر ، فكذلك توقع الفلكيين مرور القمر بين الأرض والشمس في موضع معين في ساعة معينة لا يدل على علم الغيب ، وإنما هو توقع مبني على التجارب والملاحظات المتواصلة ، والاختبارات المتكررة ، وهذا مما لا يجزم بحدوثه ووقوعه ، والعلم بالشيء هو الجزم بما هو عليه ، أو

بما سيقع لا محالة (١) ، وقال الدكتور نوح علي رحمه الله : إن علماء الأرصاد الجوية عرفوا من سنة الله في خلقه الخاصة بموضوع المطر ، أن المطر له علامات دالة عليه من ريح وغيوم الخ ، فإذا رأوا علامات معينة من الرياح ورطوبة الجو والغيوم الخ ، قالوا : يُتوقع هطول المطر في الوقت الفلاني ، وليس هذا من باب العلم بالغيب ، بل هو من باب الحكم على الشيء من المقدمات التي جعلها الله أسبابا له ، ويجب أن يذكروا أنه لا يوجد جزم في الموضوع ، وإنما هو توقع ، والله يفعل ما يشاء وإليه ترجع الأمور ، ومجازفة بعضهم وجزمهم بنزول المطر مخالف للعقيدة والواقع ، فعقيدتنا أن الأمور بيد الله ووقت نزول المطر لا يعلمه إلا الله ، والواقع يشهد بأن الكثير من توقعاتهم لا تصدق ، فينبغي أن يذكروا توقعاتهم مع تفويض الأمور لله فهو أليق دينياً وعلمياً (٢).

١-- كتاب: الأربعون العقدية ، جمعها وشرحها: أبو عبد الرحمن أيمن إسماعيل

رابط الكتاب https://shamela.ws/book/192/462#p1

٢-- موقع دائرة الإفتاء في المملكة الأردنية الهاشمية : فتاوى العقيدة / فتوى رقم / ١٣

https://aliftaa.jo/Question3.aspx?QuestionId=2611#.Y7iH-3bP3IU

حكم قول سوء الاحوال الجوية

لفظة سوء الأحوال الجوية اختلف في لفظها واطلاقها العلماء والمشايخ المعاصرين على قولين هما :

القول الأول : يجوز قول سوء الأحوال الجوية

سئل الشيخ صالح اللحيدان رحمه الله : ما صحة قول سوء الأحوال الجوية من الناحية الشرعية : فأجاب : لا حرج فيها ، لا تقل الأحوال الجوية جعلتها الطبيعة سيئة ، فإذا كانت سيئة يعني مؤذية ولا شك أن العجاج وما فيها من رياح هوجاء تؤذي الناس (١) ، وسئل الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد : يرد على لسان البعض لفظ سوء الأحوال الجوية ويقصد بذلك البرد أو الحر أو الغبار أو ما شبه من تقلبات الجو فما حكم هذا القول وما هو القول الأنسب؟ ، فأجاب : يبدو لي أنه لا حرج فيها ، بدأت تظهر كلمات من غيـــــــر

١- https://www.youtube.com/watch?v=R5aUyM_JF_Q

مقصود منها ، إن أُبدلت بشيءٍ أحسن وطيّب ، لكن لا يبدو لي أنه يتحتم المنع فيها ، ليس المقصود منها عدم الرضا عن الله عز وجل ، أو عن أقدار الله عز وجل ، إنما المقصود سوء أحوال جوية من حيث حر أو برد أو رياح لكن ليس المقصود منها التسخط على أقدار الله عز وجل (١) ، وقال الشيخ الدكتور عثمان الخميس : نعم يجوز أن نقول سوء الاحوال الجوية من ﴿ باب الخبر ﴾ لا من ﴿ باب التشكي ﴾ أو السب للأحوال الجوية لأن الأحوال الجوية بيد الله سبحانه وتعالى ، الريح والدهر والليل والنهار والمطر وغير ذلك كل هذه الأمور بيد الله سبحانه فيجوز أن يخبر عنها لا أن يتذمر عليها أو أن نسبها فالأخبار بابه واسع ويجوز ان نقول الأحوال الجوية سيئة كما قال تبارك وتعالى عن عاد ﴿ في يوم نحس مستمر ﴾ فسماه يوم نحس فهذا جائز مـــــن

١-- موقع الشيخ

https://ibnhomaid.af.org.sa/ar/content/%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%B8-%D8%A8%D8%B3%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%88%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%8A%D8%A9

﴿﴿ باب الاخبار ﴾﴾ لكن باب أن نشكو هذا لا يجوز لأن الله تبارك وتعالى نهى عن سب الدهر والنبي ﷺ نهى عن سب الريح والله اعلم (١) ، وقال الشيخ الدكتور عثمان الخميس : أما بالنسبة للأحوال الجوية هو أن يقول الإنسان سوء الأحوال الجوية فهل يجوز أو لا يجوز ففيها تفصيل : إذا قالها الإنسان على سبيل الأخبار أن الأحوال الجوية سيئة فهذا لا بأس به كما قال تبارك وتعالى عن عاد ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ فسماه يوم نحس سبحانه وتعالى فالأخبار جائز كما قال أيضاً في الحديث حديث زيد بن خالد الجهني لما أمطروا بالحديبية قال النبي ﷺ لأصحابه ﴿ هل تَدرونَ ماذا قال ربُّكم البارحة) ؟ قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ قال : (قال : أصبَح مِن عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ فأمَّا مَن قال : مُطِرْنا بفضلِ اللهِ ورحمتِه فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكواكبِ فأمَّا مَن قال : مُطِرْنا بنَوْءِ كذا وكذا فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكواكبِ ﴾ فإخبار أن غير الله تبـــــارك

١- https://www.youtube.com/watch?v=szh7z6DIs7E

وتعالى يسير الرياح وينزل الأمطار والغيوث أو أنه يجري الدهر ويقلب الليل والنهار فهذا لا يجوز ، هذا أمر الله سبحانه وتعالى ، ولذا جاء في الحديث ﴿ يُؤْذيني ابنُ آدمَ ، يسبُّ الدهرَ وأنا الدهرُ ، بيَدي الأمرُ أقلبُ الليلَ والنهارَ ﴾ فالدهر بيد الله والريح بيد الله سبحانه وتعالى يجريها كيف يشاء والمطر بإذن الله سبحانه وتعالى فلذلك الانسان ينسب هذه الى الله تبارك وتعالى ولا ينسبها الى ذاتها فلا يسب الأحوال الجوية لأنه يسب مجريها ، يسب فاعلها وهو الله سبحانه وتعالى لان هذه الاشياء ليس لها أي ارادة ، الإرادة للإنس والجن ، الحيوانات لها ارادة تختار تفعل كذا ، الانسان يفعل يختار ، والجن كذلك ، لكن هذه الاجواء لا تفعل شيئا ، ولذا جاز عند أهل العلم أن نقول ﴿﴿ مطرنا في نوء كذا ﴾﴾ ، ولا نقول ﴿﴿ مطرنا بنوء كذا ﴾﴾ ، النوء هو موقع النجوم ، فالنجم لا ينزل المطر ولكن يخبر الانسان أنه مطر في نوء كذا ، أو يوم كذا ، أو شهر كذا ، أو في تأريخ كذا وما شابه ذلك من الأمور ،٠٠٠ نرجع إلى موضوعنا ٠٠٠ فإذا قلنا الأحوال الجوية سيئة وأردنا من ذلك نسبها أو نلعنها ، وأن نتأذى منها فهذا لا يجوز لأننا نسب مجريها ومسيرها وهو الله سبحانه وتعالى ونعترض عليه ، أما اذا كان هذا على سبيل الخبر ، فنقول الأجواء سيئة

الآن بالنسبة لنا فهذا لابأس به إن شاء الله تعالى ولا محذور منه والله تعالى اعلم واحكم (١) ، وسئل الشيخ الدكتور محمد هشام طاهري : هل يجوز أن نقول: لفظ (سوء الأحوال الجوية) ، أو (أن الأحوال الجوية سيئة) أم يدخل في نهي النبي ﷺ لا تسبوا الدهر : فأجاب : لا ليس هذا من الأخبار بالدهر ، الأحوال الجوية المقصود بوصفها الأحوال الجوية تقال هذه أحوال جوية صحوة وهذه أحوال جوية مغيمة وهذه أحوال جوية شديدة البرد والرعودة وهذه أحوال جوية سيئة بمعنى أنها تمنع الرؤية ونحو ذلك فلا بأس بهذا ، وهذا ليس من باب التسخط وإنما من باب الأخبار كما قال عز وجل ﴿ فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ فسماه الله يوم نحس مستمر ، وهذا ليس معناه التضجر من القدر وإنما هو خبر والخبر لا بأس به (٢) ، وورد في موقع الاسلام ويب السؤال التالي : في إحدى المرات زل لساني وقلت الجو كئيب وزفت ، فهل هـــذا:

١- https://www.youtube.com/watch?v=ILvT1bVqIAM

٢- https://www.youtube.com/watch?v=h3Gv2blok34

يعتبر من سب الريح أو الجو أم أنه يعتبر وصفا لا أكثر ولا أقل أو أنني بقولي هذا دخلت في الكفر أو الشرك ؟ وهل يجب علي العودة إلى الإسلام إن دخلت في الكفر أو الشرك أم تكفي التوبة؟ والجواب : فلا يعتبر هذا من سب الريح ولا من سب الدهر وإنما يعتبر من وصف الحال ، وهو مباح ولا يقع قائله في الكفر ولا سيما إن كان موسوسا ، فقد قال العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله : وأَما وصف الدهر بالشدة والرخاء والخير والشر : فلا بأس بذلك ، كقوله سبحانه : ﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ ، وقوله ﴿ سَبْعٌ شِدَادٌ ﴾ ، وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فإنَّه لا يَأْتي علَيْكُم زَمَانٌ إلَّا الذي بَعْدَهُ شَرٌّ منه ﴾ البخاري ، والأَدلة على ذلك كثيرة جداً ٠٠٠٠٠ انتهى ، وقال الشيخ ابن عثيمين في القول المفيد: سب الدهر ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : أن يقصد الخبر المحض دون اللوم : فهذا جائز ، مثل أن يقول : تعبنا من شدة حر هذا اليوم أو برده ، وما أشبه ذلك ، لأن الأعمال بالنيات ، ومثل هذا اللفظ صالح لمجرد الخبر ، ومنه قول لوط عليه الصلاة والسلام : هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ٠

الثاني : أن يسب الدهر على أنه هو الفاعل ، كأن يعتقد بسبه الدهر أن الدهر هو الذي يقلب الأمور إلى الخير والشر ، فهذا شرك أكبر ، لأنه اعتقد أن مع الله خالقا ، لأنه نسب الحوادث إلى غير الله ، وكل من اعتقد أن مع الله خالقا ، فهو كافر ، كما أن من اعتقد أن مع الله إلها يستحق أن يعبد ، فإنه كافر ٠

الثالث : أن يسب الدهر لا لاعتقاده أنه هو الفاعل ، بل يعتقد أن الله هو الفاعل ، لكن يسبه ، لأنه محل لهذا الأمر المكروه عنده ، فهذا محرم ، ولا يصل إلى درجة الشرك ، وهو من السفه في العقل والضلال في الدين ، لأن حقيقة سبه تعود إلى الله سبحانه ، لأن الله تعالى هو الذي يصرف الدهر ، ويُكَوِّن فيه ما أراد من خير أو شر ، فليس الدهر فاعلا ، وليس هذا السب يُكَفِّر ، لأنه لم يسب الله تعالى مباشرة ٠٠٠٠ انتهى ، وقال الشيخ صالح آل الشيخ في شرح كتاب التوحيد : ليس من مسبة الدهر وصف السنين بالشدة ، ولا وصف اليوم بالسواد ، ولا وصف الأشهر بالنحس ، ونحو ذلك ، لأن هذا مقيد ، وهذا جاء في القرآن في نحو قوله جل وعلا ﴿ فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ ﴾ ، فوصف الله جل وعلا الأيام بأنها نحسات ، والمقصود: في أيام نحسات عليهم ، فوصف الأيام بالنحس ، لأنه جرى عليهم فيها ما فيه نحس عليهم ، ونحو ذلك

قوله جل وعلا في سورة القمر ﴿ فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرّ ﴾ ، فهذا ليس من سب الدهر ، لأن المقصود بهذا أن الوصف ما حصل فيها كان من صفته كذا وكذا على هذا المتكلم ، وأما سبه أن ينسب الفعل إليه فيسب الدهر لأجل أنه فعل به ما يسوؤه ، فهذا هو الذي يكون أذية لله جل وعلا ٠٠٠٠٠ انتهى (١)

١- https://www.islamweb.net/amp/ar/fatwa/163605/

القول الثاني : لا يجوز قول سوء الأحوال الجوية

قال الدكتور علي الشبل : نسمع من يصف الأحوال الجوية بالسيئة ، سوء الأحوال الجوية ، وهذا غلط ، لا ينسب للأحوال سوءً ولا حسناً ، لأنك بهذا ترجع بالملامة على الله ، مثل سب الريح ، إذا سببت الريح رجعت بالسب على الله الذي ارسلها ودبرها ، إذا ما يقال سوء الأحوال الجوية ، يقال أحوال الأمطار ، الأحوال الجوية ، فإن حصل معها ما يكدر نحمد الله ، لكن ما نضيف السوء ولا الفرح لها (١) ، وسئلت الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء : ركن سماحة المفتي : فتاوى نور على الدرب - كتاب العقيدة - حكم سب الدهر - الصفحة رقم : ٢٨٣ : س١٨٦: ما حكم بعض العبارات التي نسمعها في نشرة الأحوال الجوية ، كقولهم : نظراً لسوء الأحوال الجوية ، أو قولهم الطقس سيئ وقد أجبر الطائرة على العودة ومثل هذه العبارات؟ وهل يُعَدُّ ذلك من سَبِّ الدهر؟ ، والجواب : لو عدلت هذه العبارة وقيل مثلاً : الطقس لا يســـاعد على

١- https://www.youtube.com/watch?v=esRqVffc3Vg

كذا ، لكان أولى ؛ لأن وصف الطقس بأنه سيء ، هو من سب الريح ، والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سب الريح ، فقال عليه الصلاة والسلام : فإذا رأيتم منها ما تكرهون ، فقولوا : اللهم إنا نسألك خير هذه الريح ، وخير ما فيها ، وخير ما أُرسلتْ له أما أن نسب الريح فنقول : هذه أحوال جويّة سيئة ، أو هذا الطقس سيء ؛ فلا يجوز ، لو عُدِّلت العبارة بقولنا : الطقس غير مُشجع ، أو الأحوال الجوية قد لا نتمكن معها من الهبوط إلى المطار ، ونحو ذلك من العبارات (١) ، وسئلت الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء : ركن سماحة المفتي : فتاوى نور على الدرب - كتاب العقيدة - حكم سب الدهر - الصفحة رقم : ٢٨٤ : س١٨٧ : ما حكم قول بعض الناس عند تغير الأحوال الجوية : وما هذا الطقس السيئ ، ونحو تلك العبارات ، هل يدخل هذا في سب الدهر ؟ ، الجواب : نعم يدخل هذا في سَبِّ الدهر ، الذي نهى عنه النبي ﷺ بقـــــــوله ﴿ لا تسبوا

١--

https://www.alifta.gov.sa/Ar/Pages/GrandMoftyCorner.aspx?View=Page&PageID=832&CultStr=&PageNo=1&NodeID=1&BookID=6

الدهر ﴾ ، فالدهر لا يجوز أن يُسب ، ومن ذلك قول بعضهم : الجو نكد ، أو هذا يومٌ نحسٌ ، أو يوم شقي ، ونحو ذلك ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سب الريح ، وقال﴿ إذا رأيتم منها ما تكرهون ، فقولوا : اللهم إني أسألك خير هذه الريح وخير ما فيها ، وخير ما أرسلت به ﴾ فالدهر مخلوق من مخلوقات الله ، وهو ظرف لما يقع من الحوادث والمصائب ، لا فعل له ، ولا تدبير ، وإنما الله هو الذي يدبر ، ويخلق ، ويُقدّر ، فسبُّك للدهر : هو سب لله سبحانه وتعالى في حقيقة الأمر ، فالواجب أن نرضى بما قسم الله لنا ، ونصبر ، ونرضى ، ونسأل الله العافية (١) .

١--

https://www.alifta.gov.sa/Ar/Pages/GrandMoftyCorner.aspx?View=Page&PageID=833&CultStr=&PageNo=1&NodeID=1&BookID=6